

تحرير الأرض

.. وتحرير «الشيكات»

نحن نحرر الأرض .. وعيرنا يحرر «الشيكات» ..
نحن نسمى الى تحرير كل أرض عربية محتلة .. وغيرنا يتسابق الى
تحرير مقالات الاكاديب والتفصيل !
نحن نحتفل اليوم بانتقال العرش الى السيادة المصرية .. وغيرنا
يحتفل بانتقال الجامعة العربية الى فندق في تونس ، ايجاره ٤ مليون
جنيه ، أسالت لعاب حكومة تونس !
نحن نبدا اليوم مفاوضات مباشرة ، لكي نحقق حق الشعب الفلسطيني
في الحكم الذاتي وتقرير المصير .. وغيرنا يدور الآن في العواصم
العربية لعقد مؤتمر قمة من غير مصر .. لكي يشهروا بحق الشعب المصري
في قراره ومصيره .
نحن نعقد اليوم صفقات السلاح من امريكا ، ندفع ثمنها من دمنا
وقوتنا ، لكي نحمي السلام .. وغيرنا يقبض اليوم بلايين الدولارات ،
لكي يحمي بها مقاعده في حكومات الحديد والنار .. ويشوش على كل
جهود السلام .

نحن اليوم نتطلع الى المستقبل .. نبني ونعمر من اجل الحياة الكريمة
لكل مواطن .. وغيرنا يجتمع وينفض ، لكي تتحول عمائرنا الى انقاض
.. ولكيلا يصل رغيف الخبز الى شعب مصر .
نحن اقلنا المعتقلات والسجون .. وغيرنا يدفع بالرؤوس الى اعواد
المسائق بلا تحقيق او محاكمة .
نحن نمنع الحياة .. وغيرنا جند نفسه في مواكب اعداء الحرية
والحياة .
نحن نرقب الفجر .. وغيرنا لا يريد لنا الا حياة الظلام ..

ولكننا مصر .
ولكننا النيل .
ولكننا الأرض الخضراء .
ولكننا ٦ اكتوبر .
مصر اكلت التتار والبطالسة والرومان والفرس واطماع بونايرت
وقراصنة الانجليز وامبراطورية الترك وخراب الماليك .. وبعيت مصر .
النيل يروي خبا وسماحة .. وانتصر الحب .
الأرض الخضراء .. عطاء العرق على أشرف جباهه . وشمع الكادح
والمطحون .
٦ اكتوبر .. دوى الدنيا . وارتفعت الهامات الى أعلى سماء .
نعم .. نحن مصر .. القاهرة . مصر الحب . الشموع . هامات

ولكنهم يناطحون .. بقرون الجهالة .
يهربون من زهرة حب .
ضاعت منهم الأقدام .
اغرقتهم حبات عرفنا .
نطاولوا بكلمة العار .
ارتفع الصوت وانحدر العقل .
ولكنهم .. لا يلون ..
انهم لا يعرفون .
انهم يحررون الشيكات .. ونحن نحرر الأرض .

وحدث الحرية بطول .. ولكن عدرا .. فأننى ذاهب الى العريش .

موسى صبرى